

## كيف يمكن أن يؤثر الاستقلال الكردي على الاستقرار في سوريا؟

تقرير مترجم من قبل مركز إدراك للدراسات والاستشارات  
صادر عن المركز الإسباني للدراسات الاستراتيجية

إعداد: ميغيل أنخيل بيريز فرانكو

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٧

**IRAK**  
FOR STUDIES & CONSULTATIONS • للدراسات والاستشارات

## المحتوى

٣	ملخص:
٣	مقدمة:
٣	كردستان: مجموعة من الديناميات والعوامل الهشة
٤	الأكراد في العراق: حكومة كردستان المحلية (حكومة إقليم كردستان)
٧	أكراد سوريا: "روج آفا"
١١	دينامية النظام الإقليمي
١١	أكراد العراق
١٢	أكراد سوريا: روج آفا
١٣	قوى الشرق الأوسط: الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وروسيا وإيران
١٤	حزب العمال الكردستاني: عامل آخر للانقسام
١٥	تأثيرات إقامة "منطقة حكم ذاتي كردية في شمالي سوريا" على تهدئة الصراع السوري
١٧	الاستنتاجات:

## ملخص:

تعيد الحرب السورية في هذه الفترة بلورة المشهد الدولي في الشرق الأوسط. ففي هذه الأثناء أنشأ أكراد شمالي سوريا منطقة شبه مستقلة، تعمل كدولة بحكم الأمر الواقع. أما في العراق فقد تحدى الأكراد حكومة بغداد من خلال إجراء استفتاء بهدف الحصول على الاستقلال.

أما المجتمع الدولي فهو يراقب هذه الأحداث بحذر، في الوقت الذي تظهر فيه ديناميات إقليمية مختلفة في مواجهة هذا التحدي. وبشكل عام يمكن أن يساهم استقلال الأكراد في تأجيج الصراع غير المتناهي في سوريا. فهل حان وقت قيام دولة الأكراد؟ وما هو تأثير نشأة دولة كردستان المستقلة على إمكانية تهدئة وتيرة الصراع في سوريا؟

## مقدمة:

في الوقت الراهن، يبدو أن الحرب الأهلية السورية في طور إعادة بلورة (أو إعادة تشكيل) المشهد الدولي في منطقة الشرق الأوسط. كما يبدو أن الحدود التي رسمها اتفاق سايكس بيكو في المنطقة قد بدأت في التمايل والترنح. وفي خضم الصراع العراقي الذي لا نهاية له، عاد الأكراد للموضوع في قلب رقعة الشطرنج الإقليمية. أما في سوريا فقد أنشأ حزب الاتحاد الديمقراطي منطقة شبه مستقلة تعمل بمنزلة دولة بحكم الأمر الواقع.

وفي الجنوب تمكن أكراد العراق من انتزاع أراضٍ مهمة من قبضة تنظيم الدولة. في مرحلة موالية، وبعد التمتع بنظام حكم ذاتي واسع، قام أكراد العراق بتحدي حكومة بغداد عبر تنظيم استفتاء من أجل الحصول على الاستقلال. ويبقى السؤال المطروح: هل حان موعد إقامة دولة الأكراد؟ وفيم تتمثل تداعيات مطالب التمتع بالحكم الذاتي، واستقلال كردستان العراق، على التهدئة المحتملة للصراع السوري؟

## كردستان: مجموعة من الديناميات والعوامل الهشة

تمتد كردستان على المناطق الجبلية الواقعة في كل من تركيا، والعراق، وسوريا، وإيران، وهي الأراضي حيث يعيش نحو ثلاثين مليون مواطن كردي، يشكلون أحد أكبر شعوب العالم التي لا تنتمي إلى دولة ذات سيادة، علماً أن الأكراد لا يعتبرون شعباً موحداً. علاوة على ذلك تُعوض الديناميات القبلية لهذه الهويات المتعددة الشعور بالوحدة الوطنية، في الوقت الذي

تطور فيه "الشعور بالوحدة الوطنية" بشكل مختلف في صفوف الأكراد في مختلف المناطق. فهل يتطلع جميع الأكراد إلى الهدف ذاته؟

في واقع الأمر لا يتطلع جميع الأكراد إلى تكوين دولة كردستان موحدة، وتتركز جهود غالبية الأكراد على المكافحة من أجل خدمة "شواغل وهواجس محلية"، وتحقيق نوع من الاستقلالية في مناطق نفوذهم<sup>١</sup>.

## الأكراد في العراق: حكومة كردستان المحلية (حكومة إقليم كردستان)

يتمتع أكراد العراق باستقلال بحكم الأمر الواقع منذ سنة ١٩٩١، وذلك بفضل إنشاء منطقة حظر جوي حول مناطق نفوذهم. وتحت رعاية القرار ٦٩٩ الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، سمحت هذه الحماية الدولية بحكم الأمر الواقع بإنشاء إقليم كردي يعيش فيه أكثر من ثلاثة ملايين شخص. وكما عرفه الأستاذ جوردي تيجيل، كان هذا الإقليم عبارة عن "منطقة رمادية" من وجهة نظر القانون الدولي، أضيفت عليها الشرعية عندما تحول العراق إلى دولة فيدرالية<sup>٢</sup>. بهذا المعنى يعرف الدستور العراقي، المصادق عليه في سنة ٢٠٠٥، البلاد على أنها دولة فيدرالية. ويعترف هذا الدستور بأن إقليم كردستان العراق منطقة شبه مستقلة، لها الصلاحيات اللازمة لتأسيس حكومة حكم ذاتي<sup>٣</sup>. وكان الارتباط بين الدولة العراقية وحكومة الحكم الذاتي واضحاً، في بداية الأمر، حيث تعد المنطقة الكردية المستقلة مندمجة في دولة العراق الفيدرالية، كما تحظى بشرعية دولية واعتراف بها على أنها ممثل عراقي إقليمي.

<sup>١</sup> يتوق غالبية الأكراد إلى الحصول على مزيد من الحريات الثقافية، واعتراف سياسي على نطاق أوسع. وهذا المعنى تنساق الديناميات السياسية وراء توجهات قبلية وإقليمية ووطنية؛ وهو ما ينتج عنه عدد كبير من الخلافات والمنافسات السياسية الداخلية. مجلس العلاقات الخارجية. "عهد الأكراد"، ٢٠١٧. الموقع الإلكتروني: [https://www.cfr.org/interactives/time-kurds#!/?cid=soc-at-the\\_time\\_of\\_the\\_kurds-infoguide](https://www.cfr.org/interactives/time-kurds#!/?cid=soc-at-the_time_of_the_kurds-infoguide)

<sup>٢</sup> تيجيل، جوردي. "المستقبل غير المؤكد لكردستان العراق". دراسات السياسة الخارجية. مجلة أفكار، العدد رقم ٤٤، ٢٠١٤، ص ٤٠-٤١. الموقع الإلكتروني: <http://www.politicaexterior.com/articulos/afkar-ideas/el-incierto-futuro-del-kurdistan-iraqui>

<sup>٣</sup> المحافظات الخاضعة لسيطرة إقليم كردستان هي السليمانية وأربيل ودهوك. وتوجد خمس محافظات أخرى؛ وهي ديالى، وكركوك، ونينوى، وصلاح الدين وواسط، ويدعي أكراد العراق أن هذه المناطق تعود لهم تاريخياً. كما يدعي الأكراد أنه بعد سنوات من الاحتلال، تعرضت هذه المناطق إلى عملية تعريب واضحة. بيرازو، نيكولو. "كردستان العراق: دولة داخل الدولة بحكم الأمر الواقع". وثيقة رأي، المركز الإسباني للدراسات الإستراتيجية. وزارة الدفاع، مدريد، ٢٠١٣، ص ٥ و٦.

في المقابل عانى النموذج الفيدرالي الكردي من جوانب خلل (إخفاقات) عديدة وعميقة. ومنذ ظهور تنظيم الدولة تعددت المواجهات بين حكومة أربيل والحكومة المركزية في بغداد، كما ظهرت شكوك حول الاستقرار المؤسسي لحكومة أربيل. وفي واقع الأمر لا يخفي وراء هذه الاشتباكات مجرد مشاكل إقليمية، بل توجد جملة من التعقيدات المتعلقة بالسياسة، والاقتصاد، والأمن.

من وجهة نظر سياسية هناك ثلاثة أحزاب سياسية كردية ذات أهمية؛ ألا وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة عشيرة مسعود برزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، وحركة التغيير (كوران)، المنشقة عن حزب طالباني. في المقابل يحيل وجود ثلاثة أحزاب إلى وجود ثلاثة توجهات مختلفة؛ ففي المقام الأول يسعى حزب عشيرة برزاني إلى جعل حكومة إقليم كردستان مستقلة، بعد أن كانت منطقة فيدرالية في العراق لأكثر من عقد. ويرغب الحزبان المتبقيان، من جهة أخرى، في الحفاظ على وضع الحكم الذاتي، مع التمتع بصلاحيات هائلة داخل دولة العراق الفيدرالية<sup>٥</sup>. وفي الوقت الذي يتأثر فيه الحزب الديمقراطي الكردستاني بتركيا بقوة، يتأثر حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير بإيران. وفي هذه الأثناء يعارض حزب طالباني وحركة كوران الهيمنة السياسية التي يحتكرها الحزب الديمقراطي الكردستاني<sup>٦</sup>.

من جهة ثانية يمكن الحديث، في المجال الاقتصادي تحديداً، عن استغلال كردستان العراق للمحروقات. وفي هذا الصدد بدأت أربيل بمجرد ظفرها بالحكم الذاتي في استغلال أحد مواردها الطبيعية الأكثر أهمية، من خلال تطوير قطاع الطاقة الخاص بها، في حركة كانت بمنزلة التحدي المفتوح لحكومة بغداد<sup>٧</sup>.

<sup>٤</sup> المرجع نفسه.

<sup>٥</sup> تيجيل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

<sup>٦</sup> دومان، "سياسات تقرير المصير للأكراد في العراق وسوريا: كيف يؤثر ذلك على علاقات تركيا الدولية". موقع كورديش كويشن، ٢٠١٦، الموقع الإلكتروني: <http://kurdishquestion.com/article/٣٢١٤-the-self-%20determination-policies-of-kurds-in-iraq-and-syria-how-it-affects-turkey-s-international-relations>

<sup>٧</sup> هيلترمان، جوست. "انتقام الأكراد: الخروج من بغداد". مجلة فورين أفيرز، ٢٠١٢. الموقع الإلكتروني: <https://www.foreignaffairs.com/articles/turkey/٢٠١٢-١١-٠١/revenge-kurds>

حفز وجود منطقة حكم ذاتي تملك العديد من الموارد الطاقية تركيا المتعطشة إلى الهيدروكربونات على اتخاذ منحى مختلف. ونتيجة لذلك تغير موقف تركيا من الإنكار إلى البراغماتية الاقتصادية<sup>٨</sup>. وقد دافعت تركيا عن وحدة الأراضي العراقية للحد من النزعات الانفصالية للأكراد الأتراك، وفي المقابل دعمت أنقرة وبقوة حكومة إقليم كردستان لسببين. أولاً، يعد وجود إقليم كردي قوي في العراق عاملاً يهدد تأثير إيران في المنطقة. وثانياً، قد يدر تكوين علاقة اقتصادية قوية مع حكومة إقليم كردستان الخارج عن سيطرة بغداد، فوائد ضخمة على أنقرة في مجال الطاقة.

وأخيراً يبرز الأمن على اعتباره دينامية أخرى للصراع والتشردم في خضم هذه القضية. وبعد أن ظهر تنظيم الدولة على الساحة، وضعت جميع الفصائل الكردية الرئيسية الخلافات السياسية والإيديولوجية على الرف، من أجل محاربة العدو المشترك<sup>٩</sup>. وفي مرحلة مواءمة بدأ البيشمركة، المحاربون الشجعان والمنضبوطون والمنظمون بشكل جيد، في حصد العديد من الانتصارات. وبعد فترة وجيزة جاءت المساعدات العسكرية الأجنبية إلى المنطقة. وبحلول سنة ٢٠١٦ استعادت القوات الكردية مساحات هائلة من الأراضي، خارج الحدود الرسمية لحكومة إقليم كردستان. وشملت هذه المساحة مناطق ومحافظات متنازعاً عليها مثل كركوك وتلعفر وسنجار، وهي مناطق غنية بالنفط.

يظهر في صراع كردستان العراق جملة من العقبان المرتبطة بالسياسة، والاقتصاد، والأمن. ويجمع بين هذه الديناميات الثلاث حالياً قاسم مشترك؛ ألا وهو الاستفتاء غير الشرعي الذي تم تنظيمه في أيلول/سبتمبر الماضي، وأيضاً الانفصال المحتمل. وخلال استفتاء تحديد المصير فازت حكومة إقليم كردستان العراق بأغلبية ساحقة من الأصوات لمصلحة الانفصال. في المقابل اعتبرت بغداد الاستفتاء غير قانوني، في حين لم يعترف به المجتمع الدولي. لكن لماذا هذا التحرك نحو الانفصال، خاصة بعد تمتع كردستان العراق باستقلالية واسعة، وبعد الاعتراف بها دولياً على أنها ممثل إقليم عراقي؟ في حقيقة الأمر من المؤكد أن سيطرة الأكراد على مناطق كانت تحت قبضة تنظيم الدولة، وخاصة كركوك الغنية بالنفط، عامل يؤدي دوراً رئيسياً في الانفصال الكردي المحتمل عن العراق<sup>١٠</sup>.

<sup>٨</sup> كاهان، أوزلم. "علاقات تركيا المتغيرة مع حكومة إقليم كردستان العراق". مركز بحوث روبن في الشؤون الدولية، ٢٠١٧، الموقع الإلكتروني: <http://www.rubincenter.org/٢٠١٦/٠٩/turkeys-changing-relations-with-the-iraqi-kurdish-regional-government>

<sup>٩</sup> فرانترمان، سيث. "كردستان بعد تنظيم الدولة: ست أزمات تواجه الأكراد في العراق". ميدل إيست ريفيو أوف إنترناشيونال أفيرز. ميريا جورنال. النسخة ٢٠، رقم ٣. مركز بحوث روبن في الشؤون الدولية، ٢٠١٦، ص ١٢-٢٣.

<sup>١٠</sup> دولاماري، ميوان. "بعد تنظيم الدولة، الأكراد يقررون إظهار تبجيلهم للحدود التي رسمت بدماء البيشمركة". مجلة كردستان ٢٤. الموقع الإلكتروني: <http://www.kurdistan24.net/en/news/٦٩٥٠٢٣٧e-٧٦٣٣-٤ced-٩٣٢٧- c٨f٤١٢db٤f٩b/%E٢٪٨٠٪٩٨After-IS-->

[Kurdistan-to-honor-border-drawn-by-Peshmergas-- blood%E٢٪٨٠٪٩٩](http://www.kurdistan24.net/en/news/٦٩٥٠٢٣٧e-٧٦٣٣-٤ced-٩٣٢٧- c٨f٤١٢db٤f٩b/%E٢٪٨٠٪٩٨After-IS--)

بهذا المعنى اغتنمت بغداد الضعف الذي تعاني منه كردستان، والدعم الدولي المحدود لاستفتاءها، وشتت هجوماً من أجل استعادة كركوك بسرعة، والسيطرة على نصيبها من الموارد الطاقية الوفيرة. من جانب آخر تحيل اتفاقيات وقف إطلاق النار الأخيرة، فضلاً عن الانسجام بين العبادي ورئيس وزراء كردستان العراق الجديد، نيجيرفان برزاني، إلى أن كلتا الإدارتين بصدد التفاوض بشأن تقاسم الموارد الطاقية التي تنعم بها كركوك. فمن جهة تمكنت بغداد من استعادة السيطرة على كركوك، ومن جهة أخرى يمكن لحكومة إقليم كردستان التي أظهرت نوعاً من القوة من خلال إجراء استفتاء غير قانوني، أن تحصل على نوع من التنازل وتتمكن من إدارة بعض أرباح الموارد الطاقية في المنطقة.

في هذه الأثناء عادت كركوك، المدينة الأكثر تنوعاً عرقياً في العراق، مرة أخرى تحت مظلة بغداد. ومع ذلك لا تزال آثار الاستفتاء الفاشل، والانقسامات العرقية القائمة، والخلافات بين الأكراد، تمثل إلى حد الآن عاملاً يعزز حالة عدم اليقين حول الأمن والاقتصاد في المدينة. وإلى الآن لا تزال نتيجة الأزمة حول الاستفتاء الفاشل مجهولة وغير مؤكدة بعد. وعلى الرغم من كل هذه الوقائع، ستكون مدينة كركوك في مركز الأحداث التي سيكشف عنها المستقبل. ولسائل أن يسأل: كيف يمكن لهذه الدينامية الكردية أن تؤثر على حل الصراع في سوريا...؟

## أكراد سوريا: "روج آفا"

في ١٧ من آذار/مارس سنة ٢٠١٦، أعلنت مختلف الفصائل الكردية في سوريا عن إنشاء منطقة فيدرالية مستقلة في شمالي شرقي سوريا<sup>١١</sup>. وتعد مدينة القامشلي السورية، الواقعة في شمالي شرقي سوريا، عاصمة ما يسمى بالمنطقة الكردية المستقلة "روج آفا". وينتهي إلى هذه المنطقة المستقلة (بحكم الأمر الواقع) ثلاثة كانتونات؛ وهي الجزيرة وعين العرب وعفرين. وبينما تتحد الجزيرة وعين العرب، الموجودتان في الوسط والشرق، تعتبر عفرين معزولة في الشمال.

من وجهة نظر سياسية برزت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي (تيف ديم)، في صورة القائد لهياكل الحكومة الكردية التي تمت إقامتها في شمالي سوريا. وتعد هذه الهيئة تحالفاً بين الأحزاب والمجموعات السورية الكردية، يهيمن عليه حزب الاتحاد الديمقراطي، الذي يعتبر مجموعة لها روابط وعلاقة مهمة مع حزب العمال الكردستاني<sup>١٢</sup>.

<sup>١١</sup> يازجي، جهاد. "لا للعودة إلى الوراء: لماذا تعتبر اللامركزية مستقبل سوريا". موجز عن السياسات العامة. المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية. لندن، ٢٠١٦، الصفحة ١.

<sup>١٢</sup> الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. التقرير رقم ٧٧. واشنطن: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ٢٠١٦، ص ١ و ٢.

عموماً يتمثل الهدف السياسي للهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي (تيف ديم)، في الظفر بالاستقلالية مع صلاحيات واسعة النطاق، في شكل إقليم فيدرالي مستقل، قادر على الحكم ذاتياً. ولتحقيق هذا الهدف يتعين على روح آفا توحيد الكانتونات الخاضعة لسيطرتها، وسيكون ذلك عن طريق احتلال المنطقة الفاصلة بينها؛ أي بين مدينتي جرابلس وإعزاز. في المقابل ليس من الممكن أن تقبل تركيا بهذه الخطوة<sup>١٣</sup>.

بالنسبة لأكراد سوريا يعد تأسيس منطقة روح آفا مستقلة ذاتياً أمراً ضرورياً، ولهذا السبب قام الأكراد السوريون، منذ بداية الحرب السورية، بتهيئة الأرضية المناسبة من أجل إضفاء صبغة رسمية على تأسيس منطقتهم المستقلة والفيدرالية. في هذه الأثناء تحتاج هذه المنطقة إلى اعتراف ودعم سياسي دولي، في حين تواجه هذه الخطوة تحديين حاسمين وأساسيين. أولاً، موافقة نظام الأسد، وثانياً، الدعم العسكري من قبل الولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بقبول النظام السوري بإنشاء منطقة حكم ذاتي كردية، فلا بد من الإشارة إلى أنه إبان اندلاع الصراع السوري، بقيت المناطق ذات الأغلبية الكردية بعيدة عن المواجهات. وقد دفع منح الأسد الجنسية السورية لأكراد سوريا وتقديمه لصلاحيات معينة للتمتع بحكم ذاتي، الأكراد السوريين إلى أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار<sup>١٤</sup>. وعلى هذا الأساس تقرب حزب الاتحاد الديمقراطي من نظام الأسد، من خلال اقتراح تقديم المساعدة العسكرية له في محاربة تنظيم الدولة والمتمردين السوريين. نتيجة لذلك حصل أكراد سوريا، في المقابل، على "صك على بياض" للسيطرة وحدهم على الجيوب الكردية في شمالي سوريا<sup>١٥</sup>.

أما بالنسبة للدعم العسكري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، فيجدر التذكير بأنه في سنة ٢٠١٥ تأسست قوات سوريا الديمقراطية. وتعد هذه القوات عبارة عن جماعة مسلحة تتألف معظمها من وحدات حماية الشعب (بنسبة ٩٠ بالمائة)، في حين تعد الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي ومليشيات أخرى، مسيحية، وعربية، وأشورية. ويتمثل الهدف من

<sup>١٣</sup> لابيوري، ماريو. "تركيا، وسوريا، والأكراد وقوانين الجغرافيا السياسية. مجموعة دراسات الأمن الدولي". غرناطة: مجموعة دراسات الأمن الدولي، ٢٠١٦، ص ٢. في هذا المعنى كان الأكراد يلتفون، في بداية سنة ٢٠١٧، على شمالي سوريا، باستثناء الأراضي الواقعة بين إعزاز وجرابلس. ويهدف منع اتحاد الشريط الكردي في شمالي سوريا قامت تركيا، بحجة محاربة تنظيم الدولة، بإطلاق العملية العسكرية درع الفرات في مدينة الباب العربية. وتبعاً لذلك فصلت تركيا بين مناطق الأكراد في سوريا وانتشرت بينها. أيدين، وآيسيجول وإمرانس، جيم. "طريقان يؤديان إلى طريق مسدود: في فهم السياسة الكردية في تركيا". تركيا بروجيكت بوليسي. العدد رقم ١٠، مركز الولايات المتحدة وأوروبا في بروكينغز. واشنطن: بروكينغز، ٢٠١٦، ص ١٥ و ١٦.

<sup>١٤</sup> لابيوري، ماريو. "الأكراد والنزاع السوري". وثيقة تحليل، المعهد الإسباني للدراسات الإستراتيجية. مدريد، وزارة الدفاع، ٢٠١٢، ص ٣ و ٤.

<sup>١٥</sup> مجموعة الأزمات الدولية. "أكراد سوريا: صراع مع نضال". ميدل إيست ريبورت. العدد ١٣٦، بروكسل: مجموعة الأزمات الدولية، ٢٠١٣، ص ١٢.



تأسيس قوات سوريا الديمقراطية في تحويل سوريا إلى بلد علماني وديمقراطي وفيدرالي<sup>١٦</sup>. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت قوات سوريا الديمقراطية، التي يتمثل هدفها الرئيسي في محاربة تنظيم الدولة والجماعات المتطرفة الأخرى، بمنزلة وكيل واشنطن في الأراضي السورية. في حقيقة الأمر يدعم التحالف الدولي، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، قوات سوريا الديمقراطية بقوة؛ نظراً لأنها "القوة الحليفة" الوحيدة لواشنطن القادرة على تنفيذ هجمات برية ضد تنظيم الدولة على الأراضي السورية<sup>١٧</sup>.

يتطلع أكراد سوريا إلى مستقبلهم بتفاوض لجملة من الأسباب. أولاً، يتمتع أكراد سوريا باتفاق بحكم الأمر الواقع مع النظام السوري، يقضي بعدم الاعتداء. ثانياً، يعول أكراد سوريا على دعم الولايات المتحدة الأمريكية. وثالثاً، يملك أكراد سوريا موارد تمويل خاصة بهم<sup>١٨</sup>. وشأنها شأن وضع حكومة إقليم كردستان العراق، برزت العديد من الأسئلة فيما يتعلق بالشرعية والاعتراف الدولي، وأيضاً الموقف التركي تجاه العلاقة التي تربط بين حزب الاتحاد الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني.

فيما يتعلق بالشرعية والاعتراف الدوليين، تمثل الكانتونات الكردية الثلاث التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الديمقراطي، والتي تعد تكويناً يرتبط مباشرة بحزب العمال الكردستاني، "غيمة سوداء" في الشرق الأوسط، لا يعترف بها أحد. علاوة على ذلك لا تجمع هذه الكانتونات الكردية علاقة دبلوماسية في المنطقة بأي طرف من الأطراف، باستثناء سوريا وإيران<sup>١٩</sup>. في واقع الأمر يتنبأ أكراد سوريا بأن يحدث معهم أمر مماثل لتجربة نظائرهم العراقيين في أعقاب حرب الخليج. وتعزز هذه

<sup>١٦</sup> مجموعة الأزمات الدولية. "محاربة تنظيم الدولة: الطريق إلى الرقة وخارجها". ميدل إيست بريفينغ. العدد ١٥٣. بروكسل: مجموعة الأزمات الدولية، ٢٠١٧، ص ١٣.

<sup>١٧</sup> واشنطن بوست. "ضربة مدوية للعلاقة الأمريكية التركية: الإدارة الأمريكية توافق على خطة تسليح الأكراد السوريين ضد تنظيم الدولة".

٠٩ أيار/مايو سنة ٢٠١٧. الموقع الإلكتروني: [https://www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2017/05/09/in-blow-to-u-s-turkey-ties-trump-administration-approves-plan-to-directly-arm-syrian-kurds-against-islamic-state/?utm\\_term=.88c4ec3105ec](https://www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2017/05/09/in-blow-to-u-s-turkey-ties-trump-administration-approves-plan-to-directly-arm-syrian-kurds-against-islamic-state/?utm_term=.88c4ec3105ec)

[https://www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2017/05/09/in-blow-to-u-s-turkey-ties-trump-administration-approves-plan-to-directly-arm-syrian-kurds-against-islamic-state/?utm\\_term=.d7b5b15d93c](https://www.washingtonpost.com/news/checkpoint/wp/2017/05/09/in-blow-to-u-s-turkey-ties-trump-administration-approves-plan-to-directly-arm-syrian-kurds-against-islamic-state/?utm_term=.d7b5b15d93c)

<sup>١٨</sup> يازجي، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

<sup>١٩</sup> تيجيل، مصدر سبق ذكره.

الرؤية جملة من العوامل، على غرار الخراب الاقتصادي المفرط، واحتضار النظام السوري الذي لم يعد يملك الكثير ليقوله بشأن قضيتهم، والدعم غير المتوقع من الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً الأمل في تحقيق حكم ذاتي معين<sup>٢٠</sup>.

من جهة ثانية، وفيما يتعلق بالموقف التركي، فقد تمكنت الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي (تيف ديم) (وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي)، بفضل تحركات قوات سوريا الديمقراطية، من السيطرة على مناطق شاسعة، الأمر الذي أثار مخاوف أنقرة. وتأتي هذه الأحداث في الوقت الذي تأجج فيه الصراع بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني، الذي عاد للنشاط من جديد بفضل الصراع السوري<sup>٢١</sup>. وقد أتيج أمام تيف ديم خيارات إستراتيجية صعبة: هل يجب عليه اتباع نموذج أكراد العراق واستخدام القوة الأمريكية التي أدت دور الجهة التي من شأنها أن تحقق طموحات الأكراد؟ أم هل يجب على أكراد سوريا الاستفادة من حالة الفوضى في البلاد من أجل توسيع أراضيتهم؟

في حقيقة الأمر، وفيما يتعلق بالخيار الأول، يدرك أكراد سوريا أن واشنطن ستحد من طموحاتهم، وتقترح عليهم القبول بدرجة من الحكم الذاتي داخل الدولة السورية، التي تنتظر الإدارة الأمريكية إعادة بنائها من خلال عملية سلام ترعاها بشكل مشترك مع روسيا. أما فيما يتعلق بالخيار الثاني فيتحكم في هذه المسألة معطيان اثنان.

أولاً، يدرك الأكراد السوريون أن المنطقة التي يسيطرون عليها حالياً مع وحدات حماية الشعب، بما في ذلك مدينة الرقة التي استعادوا السيطرة عليها مؤخراً، تعد مناطق تابعة للمجال العربي بشكل واضح، وبعيدة جداً عن مناطق نفوذهم. من جانب آخر، يعي الأكراد السوريون أنه من الصعب الحفاظ على هذه المناطق العربية، لكنها في الوقت ذاته تعد مفيدة جداً عندما يحين وقت التفاوض بشأن ضم كانتون عفرين إلى الكانتونات الغربية الكردية.

وثانياً، يتوقع أكراد سوريا أن محاولة توحيد المناطق الكردية في صلب "كردستان الكبرى"، أمر سيؤدي حتماً إلى اشتباكات عسكرية مع تركيا<sup>٢٢</sup>. ومن ثم فهل من المنطقي توظيف الرقة والمناطق التي تمت استعادة السيطرة عليها مؤخراً على اعتبارها ورقة مساومة من أجل الحصول على نوع من الاعتراف السياسي ودعم استقلالها الذاتي، الذي ظفروا به منذ فترة بحكم

<sup>٢٠</sup> هيلترمان، جوست. "الأكراد: مستقبل مقسم؟" مجموعة الأزمات الدولية. الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ٢٠١٦. الموقع الإلكتروني:

<https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/kurds-divided-future>

<sup>٢١</sup> مجموعة الأزمات الدولية، ٢٠١٣، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

<sup>٢٢</sup> هيلترمان، ٢٠١٣، مصدر سبق ذكره.

الأمر الواقع؟ يبدو أن أكراد سوريا يتجهون نحو اعتماد الفكرة الأخيرة. لكن لا بد من أن نتقرب حتى يحدد النظام السوري موقفه في هذا الشأن. وفي جميع الأحوال يبدو أن فرصة ممتازة أتاحت لوحدة حماية الشعب.

من الواضح أن منهجي المطالبة بالاستقلال والحكم الذاتي، لكل من أكراد العراق وأكراد سوريا، متعارضان تماماً. فقد اختار الحزب الديمقراطي الكردستاني (في العراق) استغلال المناطق التي استعاد السيطرة عليها من قبضة تنظيم الدولة لتحقيق مصالح اقتصادية. في حين فضل أكراد سوريا التمتع بنوع من الحكم الذاتي، كما بدؤوا يوقنون أن المضي قدماً في مطالبهم الانفصالية والاقتراب من منهج حزب العمال الكردستاني، من شأنه أن يضعهم في نزاع مفتوح مع تركيا ويقلص من الدعم الدولي لقضيتهم. في مرحلة مواءمة، يجدر التساؤل حول كيفية تفاعل النظام الإقليمي مع هذه المسألة.

## دينامية النظام الإقليمي

### أكراد العراق

من الواضح أن فكرة "استقلال كردستان العراق" لا تحظى بدعم جميع الجهات الفاعلة في منطقة الحكم الذاتي، كردستان العراق. وقد أثبتت عملية تنظيم استفتاء تحديد المصير في هذه المنطقة، وجود آراء متباينة في هذا الصدد. وفي الوقت الذي دعا فيه مسعود برزاني وحزبه، الحزب الديمقراطي الكردستاني، إلى الاستقلال، لم يظهر كل من الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة طالباني وحركة كوران، اللذين يخضعان لتأثير إيران، أي حماس لفكرة الانفصال المحتمل، على الرغم من تأييدهما فكرة تنظيم الاستفتاء. وعلى هذا النحو فمن المؤكد أن يكون للاستقلال المفترض في كردستان العراق تداعيات سلبية، حيث ستقع انقسامات عميقة بين مختلف الفصائل الكردية العراقية، المتحدة في الحرب ضد تنظيم الدولة. وهذه الطريقة سيتحول الاتحاد بين أكراد العراق إلى منافسات بمختلف أنواعها<sup>٢٣</sup>.

في الأثناء لن يكون هذا الانفصال الافتراضي مجدداً من الناحية الاقتصادية. ويعزى السبب في ذلك إلى أن كردستان العراق المستقلة اقتصادياً عن بغداد، تفتقر إلى الموارد الاقتصادية، والقوة العسكرية، والاعتراف الدولي اللازم حتى تتطور مثل أي الدولة. أما أنقرة فلم تظهر، من جهتها، أي استعداد لدعم عملية الانفصال الكردية. في المقابل تؤيد تركيا الوضع الراهن

<sup>٢٣</sup> بالسبي، بيرم. "إقامة دولة، أمر مفيد للأمن الإقليمي". لوموند. <http://www.institutkurde.org/info/vers-un-kurdistan-irakien-independent-s-123255.899>

لكردستان العراق، التي توفر لأنقرة موارد طاقية ضخمة بمعزل عن بغداد. ومن الناحية العملية، من المتوقع أن تكون كردستان العراق التي تثقل تركيا<sup>٢٤</sup> كاهلها اقتصادياً، والتي تمزقها صراعاتها الداخلية الخاصة بها، دولة شبه فاشلة<sup>٢٥</sup>.

باختصار ستؤدي تحركات أكراد العراق إلى تقليص فرص زيادة مستوى حكمها الذاتي واستقلالها الذاتي. في الوقت ذاته سينتهي أمر كردستان العراق بتراجع مكانتها في المنطقة، باعتبارها منطقة حكم ذاتي ذات نموذج فريد من نوعه. ومن شأن محاولة إقامة دولة مستقلة أن تؤثر على أكراد دول الجوار (تركيا وسوريا وإيران)، التي ستعتبر النموذج العراقي قوة ونموذجاً سياسياً من شأنه أن يساعدهم على دعم مطالبهم الإقليمية. ولن تجمع كردستان العراق المستقلة وجهات مع حكومة بغداد فحسب، حيث ستندلع خلافات مع كل من طهران وأنقرة ودمشق<sup>٢٦</sup>.

## أكراد سوريا: روج آفا

من الواضح أن قادة أكراد سوريا يحاولون استخدام الصراع السوري من أجل تحقيق أهدافهم السياسية. من جانبهم يعي أكراد روج آفا أن قوات سوريا الديمقراطية تتمتع بقيمة أساسية على اعتبارها حليفاً للولايات المتحدة الأمريكية في حربها لتنظيم الدولة. في الأثناء تتموقع روج آفا في قلب رقعة الشطرنج، واللعبة التي تسيطر عليها القوى العظمى في المنطقة، ألا وهي الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران. وفي حال واصلت واشنطن دعم قوات سوريا الديمقراطية عسكرياً من أجل هزيمة تنظيم الدولة، لكن دون التدخل ومساعدة جناحها السياسي، سيعمل حزب الاتحاد الديمقراطي، في إطار دعم طموحه الإقليمي المتمثل في توحيد الكانتونات الكردية الثلاث، على التخلي عن تحالفه مع موسكو من أجل الحصول على الدعم الأمريكي المذكور<sup>٢٧</sup>.

في المقابل يعد تعزيز حجم الأراضي الكردية في سوريا وتوحيدها، من الأحداث التي ستثير غضب تركيا، التي حذرت من أنها لن تسمح تحت أي ظرف من الظروف بربط الكانتونات الكردية الثلاث عن طريق ضم الأراضي الواقعة بين إعزاز وجرابلس. وتدعم تركيا موقفها بسببين أساسيين. ففي المقام الأول لن تقبل تركيا بأن يسيطر الأكراد السوريون المتحالفون مع حزب العمال الكردستاني على كامل حدودها الجنوبية مع سوريا. وثانياً، لا يمكن أن توافق تركيا على هذه الخطوة؛ فمن شأنها

<sup>٢٤</sup> دومان، ٢٠١٦، مصدر سبق ذكره.

<sup>٢٥</sup> هيلترمان، ٢٠١٦، مصدر سبق ذكره.

<sup>٢٦</sup> فرانترمان، مصدر سبق ذكره، ص ١٢ و١٤.

<sup>٢٧</sup> هيلترمان، ٢٠١٦، مصدر سبق ذكره.

أن تقطع الطريق الوحيدة للإمدادات التي تصل إلى المجموعات المعارضة للأسد التي تحظى بدعم تركيا، في منطقة حلب. في حقيقة الأمر، يمكن أن يقوض الدعم الأمريكي والروسي لأكراد سوريا الديمقراطية التركية، من خلال تقييد تمثيل الأقلية الكردية في مؤسسات أنقرة<sup>٢٨</sup>.

## قوى الشرق الأوسط: الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وروسيا وإيران

بالنسبة لكردستان العراق فقد عادت العلاقة القائمة على التعاون والاعتراف بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وحكومة إقليم كردستان العراق من جهة أخرى، بالفائدة على جميع الأطراف وعلى مستويات عديدة. حيث ترى تركيا من جانبها أن تعزيز قوة الحكم الذاتي في كردستان العراق، عامل إيجابي بالنسبة لها؛ نظراً لمساهمته في إضعاف التأثير الإقليمي لإيران. أما واشنطن فتعتقد أن الحفاظ على الوضع الراهن في العراق وتعزيز قوة البلاد ووحدتها، يعتبر الخيار الأفضل لدحض النفوذ الإيراني في المنطقة<sup>٢٩</sup>.

وفيما يتعلق بسوريا، تحتاج الولايات المتحدة إلى تركيا والأكراد على حد سواء، من أجل محاربة تنظيم الدولة بشكل فعال<sup>٣٠</sup>. وفي المقابل تصر أنقرة على أن تختار واشنطن بينها وبين الأكراد في سوريا. من ناحية أخرى، أدت مشاركة روسيا وإيران في الصراع السوري إلى التأثير على السياسات التركية. وبينما تدعم روسيا قوات سوريا الديمقراطية (الكردية) بشكل مباشر، تقوم إيران بالمهمة ذاتها لكن بطريقة غير مباشرة. في هذا السياق تكتسي إستراتيجية إيران في المنطقة أهمية خاصة، وتحديداً فيما يتعلق بالأكراد، حيث تركز أساساً على سياسة "فرق تسد". وعلى هذا النحو تدعم طهران مجموعة من الأكراد على حساب الأخرى، في الوقت الذي تساند فيه بغداد ضد جميع الأكراد.

<sup>٢٨</sup> آيدن وإمرانس، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

<sup>٢٩</sup> رومانو. كردستان العراق وتركيا: هل هو زواج مؤقت؟ مجلس الشرق الأوسط للسياسات. المجلد ٢٢، العدد ١، ربيع ٢٠١٥، واشنطن، ٢٠١٥، ص ٨٩.

<sup>٣٠</sup> تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى قوات سوريا الديمقراطية من أجل إقصاء تنظيم الدولة من التراب السوري، وتبعاً لذلك قررت واشنطن دعمها عسكرياً، وذلك عن طريق الموافقة على المادة رقم ١٢٠٩. وتزود الولايات المتحدة الأمريكية هذا الفصيل الكردي بالأسلحة الثقيلة وأيضاً بالتمويلات. واشنطن بوست، مصدر سبق ذكره.

## حزب العمال الكردستاني: عامل آخر للانقسام

في واقع الأمر يعد الاستقلال الافتراضي لكردستان العراق، وظفر أكراد سوريا بدرجة أكبر من الحكم الذاتي، من الجوانب غير المدرجة في جدول أعمال حزب العمال الكردستاني. وعلى وجه الخصوص، يتطلع هذا الحزب إلى أن يتمتع بهيمنة على كامل الحركة الوطنية الكردية في الشرق الأوسط. وتبعاً لذلك قد تؤدي عوامل مثل الاعتراف بدولة كردية مستقلة عن العراق، أو إنشاء منطقة كردية مستقلة داخل حدود سوريا الحالية، إلى إضعاف حزب العمال الكردستاني. في هذه الأثناء سيترتب على هذه النتائج تشويه لأساليب حزب العمال الكردستاني وتحركاته التي تعتمد على العنف في تحقيق أهدافه، في الوقت الذي يعارض فيه فكرة تكوين أمة كردية موحدة<sup>٣١</sup>.

في حين يبدو موقف حكومة إقليم كردستان العراق واضحاً، تغيب هذه السمة عن مواقف أكراد سوريا. في الوقت ذاته تعمل النجاحات التي ما فتئت تحققها قوات سوريا الديمقراطية، على إعادة تشكيل الديناميات السياسية في المنطقة، مع العلم أن هذه التحركات من شأنها أن تضع وحدات حماية الشعب/ حزب الاتحاد الديمقراطي، أمام معضلة كبرى. فهل يجب عليه اتباع مبادئ حزب العمل الكردستاني؟ أم هل يجب عليه اغتنام الفرصة وإنشاء منطقة حكم ذاتي في شمالي سوريا؟

بعد تحليل العواقب المختلفة التي يمكن أن يشهدها النظام الإقليمي والديناميات التي تظهر بين الحين والآخر، من المرجح أن تصبح وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي، حزباً كردياً سورياً، مرتبطاً أيديولوجياً بحزب العمال الكردستاني، ولكنه منفصل عنه من الناحية العملية<sup>٣٢</sup>. في مرحلة موالية، وبعد تحليل تأثيرات "الاستقلال المحتمل لأكراد العراق" أو "الظفر بحكم ذاتي كردي في سوريا" على النظام الإقليمي، يبقى السؤال المطروح: كيف سيؤثر إنشاء منطقة حكم ذاتي كردية في شمالي سوريا، على الصراع في هذه البلاد؟

<sup>٣١</sup> بالسي، مصدر سبق ذكره.

<sup>٣٢</sup> مجموعة الأزمات الدولية. (٢٠١٧). "الاختيار المصيري لحزب العمال الكردستاني في شمالي سوريا". ميدل إيست ريبورت. العدد ١٧٦، بروكسل، مجموعة الأزمات الدولية. ص ١.

## تأثيرات إقامة "منطقة حكم ذاتي كردية في شمالي سوريا" على تهدئة الصراع

### السوري

تعد عملية إنشاء منطقة كردية تتمتع بصلاحيات حكم ذاتي في شمالي سوريا، في حاجة إلى دعم مشروع الحكم الذاتي التابع لوحدة حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي. فضلاً عن ذلك، ولضمان بقائها على قيد الحياة، لا بد أن يحظى هذا المشروع بدعم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. وفي هذا السياق أقام أكراد سوريا علاقة مع كلا الطرفين على امتداد الصراع السوري. والجدير بالذكر أن القيادات الروسية العليا لا زالت متمسكة بمختلف أولوياتها، المتمثلة في إبقاء نظام الأسد في السلطة، واستعادة النظام السوري لسيادته على مستوى جميع الأراضي السورية.

بفضل مبادرة الأسد، التي تمثلت في منح الجنسية السورية لعشرات الآلاف من الأكراد، فضلاً عن منحهم نوعاً من الحكم الذاتي، يبدو أن الأكراد والنظام السوري قد توصلا إلى "اتفاق ضمني" بينهما يقضي بعدم الاعتداء<sup>33</sup>. من جهة أخرى، تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى قوة ونفوذ وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي، القوات الأساسية لقوات سوريا الديمقراطية، على الأرض من أجل التغلب على تنظيم الدولة وجماعات إرهابية أخرى. عموماً تدرك واشنطن أنها بصدد تقديم الدعم لقوة لها علاقة بحزب العمال الكردستاني، المصنف على أنه منظمة إرهابية وعدو تركيا، الحليفة في صلب حلف شمال الأطلسي، كما تشكل جزءاً منه.

في هذه الأثناء سينعكس التأثير المحتمل لمنطقة حكم ذاتي تابعة لأكراد روج آفا على الصراع السوري عبر ثلاثة عوامل مختلفة؛ ألا وهي النظام السوري، وأكراد سوريا، وحزب العمال الكردستاني.

<sup>33</sup> بهذا المعنى يعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين قوات سوريا الديمقراطية ونظام دمشق، بعد استعادة السيطرة على مدينة منبج، بالغ الأهمية. وبعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على منبج، هددت تركيا بطرد الميليشيا الكردية من المدينة العربية، وذلك باستخدام قواتها الموجودة في مدينة الباب. وبفضل المناورات الروسية التي كانت في غاية الحرفية، وبموافقة الولايات المتحدة الأمريكية، تراجعت قوات سوريا الديمقراطية إلى غرب نهر الفرات. وسمحت هذه الخطوة بانتشار قوات النظام السوري في "منطقة الخطر"، في حين حالت هذه القوات النظامية دون تصادم تركيا مع قوات سوريا الديمقراطية. وعموماً مثل هذا الاتفاق وغيره من الاتفاقيات الأخرى، التي تم التوصل إليها على مستويات تكتيكية وعملية، دليلاً على وجود محادثات بين قادة قوات سوريا الديمقراطية والنظام السوري. وفي هذا الصدد، يجب الأخذ بعين الاعتبار أن هذين الطرفين قادرين على تحقيق الاستقرار في سوريا، وستمر هذه العملية عبر إبرام قوات سوريا الديمقراطية اتفاقاً مع النظام السوري، يقضي بمنحهم حق الحكم الذاتي في منطقة كردستان سوريا، وهو ما سيمنحهم صلاحيات واسعة في هذا السياق. المرجع نفسه.

بالنسبة للنظام السوري، يمكن أن يتبلور الحل الواقعي والبديل الذي من شأنه أن يساعد على الحفاظ على توازن السلطة في سوريا، وفي جميع أنحاء المنطقة، في شكل حكومة وحدة وطنية. ويهدف هذا الحل إلى الحفاظ على الهيكل الأساسي للنظام السوري، مع توفير ضمانات للأقليات العلوية والمسيحية والكردية، فضلاً عن تأمين ضمانات للمصالح التي تم تعزيزها خلال عقود من الحكم الاستبدادي<sup>٣٤</sup>. في هذا الإطار، يمكن أن يرضي هذا الحل روسيا، وبفضله قد يصبح احتمال حصول أكراد روج آفا على درجة عالية من الاستقلالية وإقامة حكم ذاتي، أمراً وارداً.

فيما يتعلق بأكراد سوريا، الذين لا يزالون مرتبطين أيديولوجياً بحزب العمال الكردستاني، فيجب عليهم الانفصال عن هذه المنظمة، عملياً وتكتيكياً. ومن ثم ينبغي على وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي، التوقف عن تقديم المساعدة في إطار أعمال العنف التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني في تركيا، سواء عن طريق توفير إمدادات الأسلحة له، أو عن طريق إرسال مقاتلين لتعزيز صفوفه. من جهة أخرى يجب على أكراد سوريا العدول عن طموحاتهم المتمثلة في ضم الكانتونات الكردية الثلاثة في سوريا بعضها إلى بعض. ومن المثير للاهتمام أن الدفاع عن المشروع الكردي في شمالي سوريا، من شأنه أن يقلص من صلاحيات أكراد سوريا السياسية الحالية، ويفرض ظهور أحزاب كردية سورية أخرى تطالب بالمشاركة في الحكم المحلي لمنطقة روج آفا<sup>٣٥</sup>.

وأخيراً وفيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني، فقد يعاني من تخلي جميع الأطراف عنه، في حين قد يعزل بشكل لم يسبق له مثيل. ونتيجة لذلك من المرجح جداً أن يختار حزب العمال الكردستاني التوصل إلى حل وقف إطلاق نار، ويعود إلى طاولة المفاوضات مع تركيا. بالإضافة إلى هذه الحقائق، يحيل أحد المعطيات إلى أنه وبغية إرضاء تركيا، سيقدم المجتمع الدولي "صكاً على بياض" لأنقرة فيما يتعلق بسياساتها الداخلية، مقابل الاتفاق معها في سوريا. وتبعاً لذلك يمكن أن تؤدي هذه التحركات إلى تعليق الحقوق السياسية للمجتمع الكردي في تركيا، وتسهيل تغييرات جذرية في القوانين الدستورية التركية<sup>٣٦</sup>.

<sup>٣٤</sup> لوبيز ميغاريز، ٢٠١٣، سوريا اليوم: بعض التفسيرات حول الصراع. غوادالاجارا، جامعة غوادالاجارا، ص ١٩-٢٠.

<sup>٣٥</sup> مجموعة الأزمات الدولية، ٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص ٢.

<sup>٣٦</sup> آيدن وإمرانس، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.



## الاستنتاجات:

في بداية هذه الوثيقة، تم تحليل جوانب أساسية من أجل التوصل إلى إجابة منطقية للتساؤل التالي: هل يمكن أن ينتج عن مطالبات الحكم الذاتي واستقلال الأقلية الكردية تأثير على وضع التهدة في خضم الصراع السوري؟

بعد تحليل الديناميات المتنوعة لمختلف المجموعات الكردية في العراق وسوريا، تم التوصل إلى أن مطالب الاستقلال الكردي لا تعد ملائمة البتة؛ وذلك نظراً لما تشهده الساحة الدولية من تطورات في الوقت الحالي. في الواقع تمكن أكراد العراق وسوريا من خلق مراكز قوة سياسية مضادة، لها حدود منتشرة، في حين أنها في مرحلة انتقالية نحو تكوين أشكال جديدة من الاستقلال والحكم الذاتي. وعلى الرغم من عدم تحكمهما في مصيرهما، برز هذان الكيانان الكرديان في صورة الجهات الفاعلة الأساسية لحل الصراع في سوريا، البلاد التي تنفلت من تحت سيطرتها ديناميات القوى الموجودة في المنطقة.

بالنسبة للمعضلة السورية يمكن الإقرار بأنه، في ظل مقاربات وديناميات مختلفة، يتمتع أكراد روج آفا بدعم من القوتين العظميين، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. ويتمتع أكراد سوريا حالياً بنوع من التنازل البراغماتي من قبل نظام الأسد. في سياق متصل يمكن أن يمثل الاستقلال الذاتي لأكراد سوريا عاملاً ضرورياً يمهّد الطريق إلى تحقيق السلام في سوريا. وعموماً يجب أن يتبلور هذا الحكم الذاتي عن طريق اتفاق يجعل من الحفاظ على نظام الأسد، شأنه شأن النخب التي حافظت على مكانتها في السلطة منذ سنوات، أمراً ممكناً. مع العلم أنه من المرجح جداً أن ترفض تركيا هذه العملية. وللحصول على موافقة تركيا، لا بد من منحها نوعاً من التنازلات على مستوى سياستها الداخلية، وأيضاً فيما يتعلق بأكراد روج آفا الذين يتعين عليهم الانفصال تكتيكياً وعملياً عن حزب العمال الكردستاني.

ختاماً وعلى غرار ما بينا آنفاً، تحتاج عملية تهدة الصراع السوري إلى الإشراف الرصين ودون أجل محدد، لجميع الجهات الفاعلة التي يجب أن تتخلى عن مطالبها. وبالنسبة لروج آفا، يبقى السؤال الملح: هل ستتخلى عن فكرة الاستقلال مقابل الحصول على حكم ذاتي وصلاحيات واسعة في هذا الصدد؟ وعموماً يعد هذا الأمر بمثابة التحدي الذي ينتظر أكراد سوريا.

المصدر: [http://www.ieee.es/Galerias/fichero/docs\\_opinion/2017/DIEEO126](http://www.ieee.es/Galerias/fichero/docs_opinion/2017/DIEEO126)

[PuebloKurdo\\_ConflictoSiria\\_MAPerezFranco.pdf 2017-](http://www.ieee.es/Galerias/fichero/docs_opinion/2017/DIEEO126)